ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم وقال
موسى بن مسعود كنا اذا جلسنا الى الثوري كان النار قد احاطت بنا لما نرى من خوفه
وجزعه وكان المسور بن مخرمة لا يقوى ان يسمع القرآن من شدة خوفه ولقد كان
يقرأ عنده الحرف والآية فيصيح الصيحة فما يعقل اياما حتى اتى عليه رجل من خثعم
فقرأ عليه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فقال
انا من المجرمين اعد على القرآن ايها القاري فاعادها عليه فشهق شهقة فلحق بالآخرة
وقرئ عند يحيى البكاء ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فصاح صيحة ومكث منها مريضا
اربعة اشهر يعاد من اطراف وقال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا
بجويرية متعبدة متعلقة باستار الكعبة وهي تقول يا رب كم من شهوة ذهبت لذاتها
وبقيت تبعاتها يا رب اما كان لك ادب وعقوبة الا النار وتبكي فما زال ذلك حتى طلع الفجر
ومر الحسن بشاب وهو مستغرق بالضحك وهو جالس مع قوم في مجلس فقال له الحسن يا فتى
هل مررت بصراط قال لا وهل تدري الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال فما هذا الضحك
قال فما رؤي الفتى بعدها ضاحكا وقالت ام محمد بن كعب القرظي لابنها يا بني اني اعرفك
صغيرا طيبا وكبيرا طيبا وكانك احدثت حدثا موبقا لما اراك تصنع في ليلك ونهارك
فقال يا اماه ما يؤمنني ان يكون الله قد اطلع علي وانا على بعض ذنوبي فمقتني فقال
وعزتي وجلالي لا اغفر لك وقال الحجاج لسعيد بن جبير بلغني انك لم تضحك
قط قال كيف اضحك وجهنم قد سعرت والاغلال قد نصبت والزبانية قد اعدت
وقال الحسن البصري يخرج من النار رجل بعد الف عام ويا ليتني كنت ذلك الرجل
وانما قال ذلك لشدة خوفه وروي انه ما ضحك اربعين سنة قال وكنت اذا رايته قاعدا
كانه

كانه اسير قد قدم ليضرب عنقه واذا تكلم كانه يعاين الآخرة فيخبر عن مشاهدتها
فاذا سكت كان النار تشتعل بين عينيه وعوتب في شدة خوفه فقال ما يؤمنني ان يكون
الله قد اطلع على بعض ما يكره فمقتني فقال اذهب فلا اغفر لك فهذه مخاوف الانبياء و
الاولياء والعلماء ونحن اجدر بالخوف منهم لكن ليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء
القلوب وكمال المعرفة والا فليس امننا لقلة ذنوبنا وكثرة طاعتنا بل قادتنا شهوتنا
وغلبت علينا شقوتنا وصدتنا عن ملاحظة احوالنا غفلتنا وقسوتنا فلا قرب الرحيل
ينبهنا ولا كثرة الذنوب يحركنا ولا مشاهدة احوال الخائفين تخوفنا ولا خطر الخاتمة
يزعجنا فنسأل الله ان يتدارك بفضله وجوده احوالنا فيصلحنا ان كان تحريك اللسان
بمجرد السؤال دون الاستعداد ينفعنا ومن العجائب انا اذا اردنا المال في الدنيا زرعنا
وغرسنا واتجرنا وركبنا البحار والبراري وخاطرنا وان اردنا رتبة العلم تفقهنا
وتعبنا في حفظه وتكراره وسهرنا ونجتهد في طلب اقواتنا ولا نثق بضمان الله لنا
ولا نجلس في بيوتنا ونقول اللهم ارزقنا ثم اذا طمحت اعيننا نحو الملك الدائم المقيم
قنعنا بان نقول بالسنتنا اللهم اغفر لنا وارحمنا والذي اليه رجاؤنا وبه اغترارنا
ينادينا وان ليس للانسان الا ما سعى ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة
ما شاء ركبك ثم كل ذلك لا ينبهنا ولا يخرجنا عن اودية غرورنا وامانينا فما هذا الا
محنة هائلة ان لم يتفضل الله علينا بتوبة نصوح يتداركنا بها فيجبرنا فنسأل الله ان
يتوب علينا بل نسأله ان يشوق الى التوبة سرائر قلوبنا وان لا يجعل حركة اللسان
بسؤال التوبة غاية حظنا فنكون ممن يقول ولا يعمل ويسمع ولا يقبل اذا سمعنا الوعظ بكينا واذا

Copyright © King Saud University